Cahiers de Traduction

Volume 32 Issue 02 / Juin 2026 PP 64 -72

دفاتر الترجمة
Cahiers de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

الترجمة كوسيط حضاري بين الحفاظ على الهوية والانفتاح على الآخر

Translation as a Cultural Mediator between Preserving Identity and Opening up to the Other

أسماء بن مالك [1]

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان asma.benmalek@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2025/12/01 **تاريخ القبول: 2026/06/07** **تاريخ النشر 2026/06/10**

ملخص:

تنهض هذه الدراسة على ابراز دور الترجمة بوصفها وسيطا حضاريا يوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية والانفتاح على الآخر. وتنطلق من مبدأ الهوية باعتبارها منظومة قيمية وثقافية تتشكل عبر التاريخ، وتعد الترجمة ،في هذا السياق، قناة أساسية للتواصل والتفاعل بين الثقافات. يهدف هذا البحث إلى ابراز قدرة الترجمة على صون الخصوصيات الثقافية ونقلها بأمانة، مع الاستثمار عناصر الثقافات الأخرى دون الانزلاق . وقد خلصت الدراسة إلى أن الترجمة فعل حضاري معقد يتجاوز النقل اللغوي ليشمل إدراكا عميقا للأنساق الثقافية ، وأن الانفتاح عبر الترجمة ضرورة معرفية لا يتحقق أثرها إلا من خلال غربلة العناصر الوافدة وانتقاء ما ينسجم مع الثوابت الهوياتية. كما أكدت النتائج دور المترجم في تحقيق التوازن بين أمانة النص الأصلي ومتطلبات ثقافة النص الهدف، مع الدعوة إلى تبني سياسة ترجمية عربية تسهم في إبراز الهوية العربية والإسلامية في فضاء عالمي.

كلمات مفتاحية: الترجمة.، الهوية الثقافية .،المترجم .،الانفتاح .،التواصل بين الثقافات.

Abstract :

This study highlights the role of translation as a cultural mediator that balances the preservation of cultural identity with openness to the Other. Identity is understood as a system of values and cultural elements shaped throughout history, and translation serves as a vital channel for intercultural communication and interaction. The research demonstrates capacity of translation to safeguard cultural specificities and convey them faithfully, while engaging with elements from other cultures without cultural dilution.Translation is a complex cultural act that transcends linguistic transfer and requiring a deep understanding of cultural frameworks. Openness through translation is a cognitive necessity, achieved by carefully filtering incoming elements and selecting those compatible with core identity principles. The findings emphasize the translator's role in balancing fidelity to the source text with the target culture's needs and

[1] **المؤلف المرسل : أسماء بن مالك**

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

advocate adopting a translation policy that promotes arab and islamic identity in the global arena.

Keywords: Cultural Identity; Translator; Openness; Intercultural Communication.

مقدمة:

تعد الترجمة نشاطا معرفيا يتقاطع فيه كلا من البعدين اللغوي والثقافي، إذ لا يقتصر دور المترجم على نقل المعنى من لغة إلى أخرى ، بل يتجاوز ذلك إلى التعامل مع منظومات الهوية وما تحمله من قيم ورموز وإيحاءات ثقافية . فالنصوص ،باختلاف أنواعها، تجسد رؤى المجتمعات للعالم وتعكس تراكمات تاريخية وثقافية تشكل ملامح الهوية ، وهذا ما يجعل المترجم في مواجهة مستمرة مع نصوص تحمل هويات مغايرة لهويته الأصلية عبر لغة مثقلة برصيد ثقافي وقيم متجذرة ،مما يستدعي منه وعيا عميقا بالسياقات الثقافية والاجتماعية التي أنتجتها وإدراكا لانتماءات المجتمع وتاريخه وعلاقاته وسياقاته.

من هذا المنطلق ،تنهض الدراسة على الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن للترجمة أن تحافظ على البعد الهوياتي للنص الأصلي في ظل التفاعل المستمر بين الثقافات المختلفة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تبنينا منهجية تقوم على الوصف والتحليل لنصوص نظرية ومفاهيم متعلقة بالترجمة والهوية، إضافة إلى توظيف مقاربات من دراسات الترجمة والثقافة لفهم آليات تأثير الهوية في الممارسة الترجمية.

بناء على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الترجمة والهوية الثقافية ، وإبراز الدور الحضاري للترجمة في بناء الجسور بين الثقافات ،كما تسعى إلى الكشف عن الدور الذي يلعبه المترجم في تمثل هذه الأبعاد الثقافية ونقلها بوعي ومسؤولية دون وضع حاجز أمام التفاعل الإيجابي مع الآخر.

1. الترجمة والهوية الثقافية :

تمثل الترجمة أحد أهم وسائل التواصل الحضاري بين الشعوب ، اذ تسهم في نقل المعارف والقيم بين مختلف فالثقافات ، مما يجعلها أداة فاعلة في الحفاظ على الهوية الثقافية والانفتاح على الثقافات الأخرى والتفاعل معها .

1.1 مفهوم الهوية :

تعد الهوية عنصرا جوهريا في العملية الترجمية، فهي لم تنشأ من فراغ ، بل تشكلت عبر مئات السنين من خلال تفاعل الشعوب مع الطبيعة وبيئتهم الجغرافية، ومن خلال علاقتهم الداخلية مع بني جلدتهم والخارجية مع غيرهم من الشعوب . فمن هذا المنظور، لا ينظر إلى أفراد المجتمع كمجرد عاكسين للواقع ، بل كمشاركين فاعلين فيه عبر المواقف إما بالقبول أو بالرفض أو التكيف معها .

وفي هذا السياق ، يعرف الباحثان **أ.ج غريماس** (A.J Greimas) و **ج.كورتيس**(J.Courtés)الهوية بأنها "سمة أو مجموعة سمات يشترك فيها شخصين أو مجموعة من الأفراد .... كما تسخر الهوية لتعيين مبدأ الثبات الذي يسمح للفرد أن يظل هو

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

نفسه ويثبت في كينونته بالرغم من التغيرات التي يحدثها أو يخضع لها ، ففي موضوع الهوية نركز على الثبات على الرغم من التحويلات التي تمس صيغ وجوده" (غريماس و كورتيس، 2020، صفحة 416).

يظهر جليا من خلال هذا التعريف أن للهوية بعدين أساسيين : بعد جماعي و بعد فردي . فمن جهة ينظر إلى الهوية على أنها مجموعة من السمات والخصائص المشتركة بين الأفراد مما يجعلها عاملا يوحدهم ويميزهم عن غيرهم. و من جهة أخرى، ينظر للهوية كوسيلة لضمان استمرارية الفرد والحفاظ على وجوده ، رغم ما قد يطرأ من تحولات في حياته أو محيطه.

فالهوية تحيل إلى الذات في حضورها و وحدتها وثباتها واستمرارها وتفردها . فهي مجموع الخاصيات التي تجعل الشخص مماثلا لنفسه أو هو نفسه ،بحيث يكون موجودا وقائما بذاته بما هو حقيقة يمكن تصورها بالذهن . ولذا ، فإن النظر إلى الانسان ككائن له هوية يجعله يتحدد بجملة من الخصائص الأساسية والجوهرية التي تقومه ذاتيا وتميزه نوعيا ،إذ يصبح شخصا كذات أخلاقية (عليها واجبات) وقانونية (لها حقوق) (عميرة، 2020، صفحة 316).

من هذه المنطلقات، نستنتج أن الهوية تتشكل من خلال ادراك أفراد المجتمع لما هو حولهم ، وتتميز بالتفرد والثبات بهدف البقاء بالرغم من كل المخاطر التي تهدد استمراريتها.

ولكن هذا لا يمنع من انفتاح الهوية ،وكل ما تنهض عليه من أبعاد وطنية وإنسانية وثقافية على وجه الخصوص، على ثقافات شعب أخرى وينبغي ألا تنفر الهوية بكل أبعادها من أي قادم جديد قبل معاينته والوقوف على ماهيته ، إذ إن الرفض المسبق يكشف عن رغبة بالانكماش أو الانغلاق الذي يفضي إلى التقهقر الحضاري والضمور الثقافي (راتب، 1999، صفحة 324). يتضح مما سبق، أن الهوية تقوم على مبدأ الثبات والتفرد، من جهة وعلى الانفتاح على ثقافات أخرى دون أن تفقد جوهرها. فهي كيان متجدد يستوعب المؤثرات الخارجية ويعيد تشكيلها بما ينسجم مع مقوماته الأساسية. ومن هذا المنطلق، تبرز الترجمة كوسيط فعال اذ تسمح للهوية الثقافية بالانفتاح على الآخر والاستفادة من عناصره الفكرية والجمالية، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية والذاتية، وعليه تعد الترجمة وسيلة للتواصل والانفتاح وآلية لصون الهوية من التلاشي أو الذوبان.

2.1 الترجمة والانفتاح الحضاري:

فالحديث عن الترجمة لا يشمل فقط الكفاءة اللغوية والأفكار و طرائق وأساليب الرجمة ، بل يتعدى كل هذا إلى اتباع مخطط ينبغي أن يتجاوز الجهود الفردية ليصبح مشروعا رسميا تتبناه الدول وفق خطط مدروسة تشمل الأفراد والمؤسسات ، والذي يندرج في إطار سياسة ترجمية واضحة المعالم تنهض على نقل الخصوصيات الاجتماعية والثقافية بكل أطيافها الفلكلورية والوطنية والدينية ،إذ تشكل حافزا للإبداع الحضاري . إذ تعد الترجمة رئة الأمة في تنفس عبير الحضارة وقناة التبادل الثقافي والتلاقح الإنساني بين الأمم والشعوب (المناع و فرغل، 2013، صفحة 68). فمراجعة بسيطة لتاريخ العالم يكشف أثر الترجمة في تحقيق النقلات الحضارية وربط الحلقات المعرفية من جهود المفكرين والعلماء من شتى التخصصات والفلاسفة من مختلف البلدان ،في سلسلة لا نتنهي بما نتوفر عليه اليوم من زوادة فكرية. بدءا من ترجمة العرب للفكر اليوناني .وكان ذلك في مرحلة العهد العباسي ،إبان حكم المأمون الذي سخر كل الأجهزة لترجمة أمهات الكتب ، فترجم إلى العربية عن اليونانية كثيرا من العلوم التي أمدت الثقافة العربية بكثير من

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

المعارف ، وساهمت في توسيع مجالات التفكير والإبداع في الفلك والرياضيات والطب . فقد كان لتلك الترجمات الفضل في إمداد المعرفة الإسلامية بمقومات أساسية وعلى رأسها الأرسطية التي أسهم بعض نتاجها في ظهور علماء ومفكرين مسلمين يتحلون في المنطق باستعمال منهج عقلاني نقدي،كما أن هؤلاء المفكرين والعلماء استفادوا من طب جالينوس وفلكية بطليموس وجغرافيته،فثابروا في ضوء ذلك كله في استيعاب التراث الإغريقي والعمل على تبيئته وإثرائه.

ففي هذه اللحظة كان العرب يترجمون من موقع قوة ويتفاعلون مع جميع الثقافات البارزة آنذاك ، وفي جيمع المجلات العلمية منها والأدبية. ومن خلالها حافظوا على كثير من العلوم وطوروها ، إلى أن وصل المشعل الحضاري إلى يد الغرب (ألحيان، 2006، صفحة 112).فقام الأوروبيون بترجمة مؤلفات العرب الأندلسيين ليكملوا بها ما انقطع من تأريخهم ،ويواصلوا مسيرة البحث والتطور وصولا إلى تقنية الفضاء والالكترون (المناع و فرغل، 2013، صفحة 68).

2. البعد الثقافي للترجمة:

إن الترجمة والثقافة وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما، إذ يظل التواصل الثقافي رهينا بالترجمة ومتوقف عليها ، فأي تراجع أو تقاعس على صعيد الترجمة يؤدي بالضرورة إلى حرمان المجتمع من فرص الاطلاع على ثقافات الآخرين، والإفادة منها في إغناء ثقافته وتطويرها ، كما يحول دون قدرته على مواكبة ركب الثقافة العالمي ،خصوصا في عصر الانفجار المعرفي ،وثورة الاتصالات التي جعلت العالم يبدو كقرية كونية صغيرة.

وفي هذا الإطار، تؤدي الثقافة دورا فعالا في تكوين الانسان وتحديد هويته، وفي تنمية ملكاته وقدراته ، فضلا عن مساعدتها الأمم والشعوب على بلوغ الرقي والتقدم. فالترجمة ،بما تتيحه من إمكانات للتبادل والانفتاح ، تضمن للثقافة الحيوية والقدرة على الاستمرار، لأن الثقافات لا تعيش في عزلة بل تتواصل بطرق متعددة وتؤثر الواحدة في الأخرى بحكم اتصال الناس والشعوب ببعضهم. ولأن الانسان بطبعه اجتماعي ، فإن الجماعات تسعى إلى تجاوز ذاتها لتحتك مع ثقافات الشعوب الأخرى حين تستشعر الحاجة وتجد في ذلك منهلا ثريا تستقي منه .فإذا تمكنت ثقافتها وتحصنت واغتنت بإبداعات أبنائها ،ستصبح مصدر إلهام واقتباس لغيرها. ومن هنا تبقى الترجمة القناة الرئيسة للانفتاح الثقافي بين العرب والشعوب الأخرى ،إذ تتيح فرص الحوار بينهم ،وتمكن كل أمة من ابراز حضورها الثقافي على الصعيد الدولي عبر نقل آثارها ومؤلفاتها الفكرية والعلمية والأدبية والفنية إلى لغات أخرى (المناع و فرغل، 2013، صفحة 78). كما تساهم الترجمة في تعزيز حوار الثقافات وتفاعلها، على الرغم من الانتقادات الموجهة إليها بوصفها مظهرا من مظاهر الغزو الثقافي (المناع و فرغل، 2013، صفحة 81).

بناء على ما سبق، تبقى الترجمة ضرورة حضارية تضمن استمرارية التفاعل الثقافي بين الشعوب، ومن هذا المنطلق ، تتنوع الأنماط الثقافية بتنوع الشعوب ،إذ تحمل كل أمة خصوصيتها التي تميزها، وتبرز الترجمة هنا كأداة أساسية في إطار تعددية الثقافة واللغوية . فهي ليست مجرد وسيلة للتخاطب ،فكل لغة تشكل أداة يتواصل بها الشعب الذي يتكلمها ،كما تمثل الحاضنة التي تحضن الموروث الحضاري لهذا الشعب .

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

بعدما تحدثنا عن ضرورة الانفتاح على ثقافات الأمم الأخرى عبر الترجمة ، ينبغي أن نشير إلى أن استقبال الأفكار والممارسات الوافدة دون تمحيص قد يكون أشد خطورة من الانغلاق ذاته ؛ إذ قد يقود إلى نوع من الاغتراب الثقافي والذوبان في الآخر، مما يهدد استقرار الهوية وثباتها. ومن هنا يأتي الدور الفعال للمترجم .

3. دور المترجم في نقل الثقافة وحماية الهوية:

لا يقتصر دور المترجم فقط على نقل الخطاب من لغة إلى أخرى ،بل يمتد ليشمل قراءة واعية للحمولة الثقافية للنص، واختيار الصيغ التي تضمن إيصال المفاهيم بدقتها دون تشويه أو تفريط، وبما يحقق التوازن بين الانفتاح وحماية الهوية الثقافية. ويزداد هذا الدور حساسية عندما ندرك أن عملية اختيار النصوص المراد ترجمتها غالبا ما تنبع من التكوين الأيديولوجي للمترجم نفسه، فهو من جهة يتحكم في النسيج اللغوي حينما ينقل النص من لغة إلى أخرى، ويسعى ،من جهة أخرى ، إلى صد رياح التغريب عبر استنهاض المخزون التراثي وشحذ مقومات الأصالة للأنا. ولذلك يركز عند اقتناء النصوص المراد ترجمتها على المستوى الثقافي في بعديه تراثي وأصيل . اقتداء بأمهات الكتب العربية التي ترجمت إلى اللغات العالمية وأضحت جزءا من معالم الثقافة الكونية . وفي هذا السياق، يرى الباحث راينر شولت أن المترجم منهمك دائما في نقل مفهوم ما عبر النهر ، سواء اتخذت هذه الشحنة أشكالا متعددة كوصف شيء تكنولوجي ،أو ظاهرة تاريخية أو ثقافية ،أو صورة شعرية ،أو تعبير بالكناية ،أو عاطفة إنسانية على سبيل المثال لا الحصر ، فينبغي عليه أولا التفكير في طبيعة الأرض المستقبلة والأمور التي سيقابلها في الضفة الأخرى للنهر . ويضيف في هذا السياق : "إن كل لغة هي طريقة لرؤية العالم وتفسيره بصورة نوعية خاصة بها .وذلك على الرغم من أن أشكال الظواهر الطبيعية لا يتغير من بلد إلى آخر. أما طريقة تفاعلنا أو تعاطينا مع هذه الظواهر فهي التي تختلف اختلافا بينا من لغة إلى أخرى" (يوسف، 2015، صفحة 25).

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن اللغة ليست أداة محايدة لنقل الأفكار أو تسمية الأشياء، بل تشكل نسقا معرفيا يُوجّه نظرتنا إلى العالم. التي تختلف باختلاف الشعوب ، وينبغي أن نشير في هذا السياق إلى أن الاختلاف لا يكمن في العالم الخارجي، بل في العمليات الذهنية والثقافية التي تقوم بها كل جماعة لغوية عند تفسيره. وهنا تتحول اللغة من مجرد جهاز لساني إلى أداة لبناء المعنوفق منظومة ثقافية وقيمية خاصة بكل مجتمع.

وانطلاقا من هذا التصور، سنورد فيما يأتي بعض الأمثلة التي تبرز كيفية تعامل المترجم مع الاختلافات الدلالية والثقافية بين لغتي الأصل والهدف.

وفي هذا المقام سنستشهد ببعض الأمثلة:

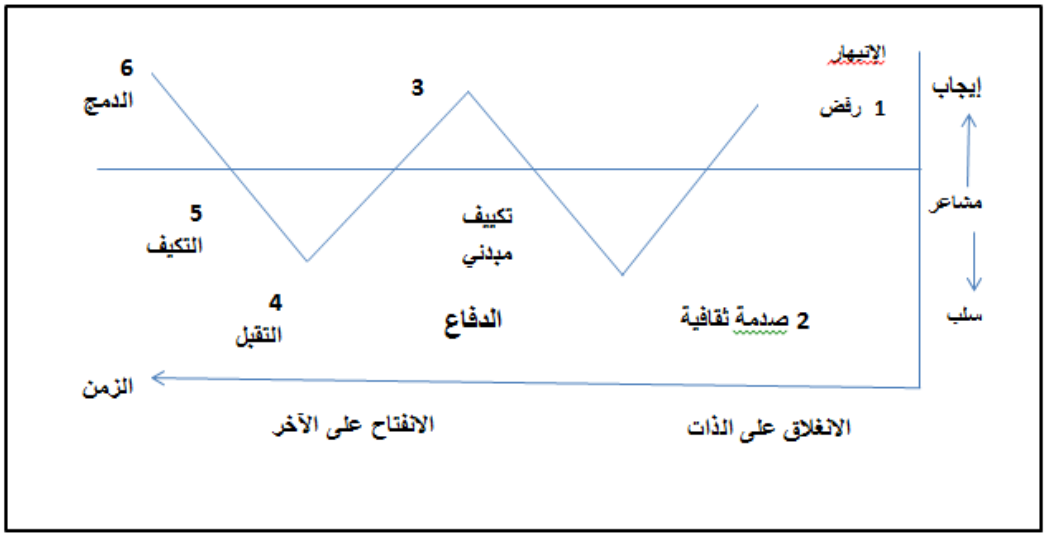
- في الألمانية "القمر " مذكر der mond وبالفرنسية مؤنث « La lune »
- مفردة "شمس" مؤنثة في الألمانية « die sonne » ومذكرة في الفرنسية « le soleil »
- وفي الإنجليزية مذكرة « sun »والقمر مؤنثة « moon ».

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

فهذه الأمثلة تظهر وجود اختلافات تتجاوز البعد النحوي إلى تأثيرات ثقافية وجمالية قد تغير الصورة الشعرية أو البنية الرمزية للنص ، مما يستدعي وعيا دقيقا أثناء النشاط الترجمي. ومن ثم لا يمكن للمترجم أن يأخذ أي عنصر على أنه مفروغ منه ، لأن واقع وتطلعات ثقافتنا لا تتطابق بالضرورة مع الثقافات الأخرى ، كما ينبغي الأخذ بعين الاعتبار مدى قابلية انفتاح الوضع الثقافي والاجتماعي على تيار متدفق من الأفكار والمنظورات السائدة في ثقافة أخرى ، وبعبارة أخرى "إذا كنا نخطط لنقل حمولتنا إلى ضفاف ثقافة أخرى فلا بد أن نهتم إلى درجة القلق من الكيفية التي سنقابل بها هناك .ولا يمكن لنا أن نثق بأن الشيء الذي نقوم بإنزاله على الجانب الآخر سوف يقابل بالترحاب وبأذرع مفتوحة" (يوسف، 2015، صفحة 25).

ومن هذا المنطلق، ينبغي على المترجم ادراك جميع الأبعاد الثقافية للغة الهدف وحمولتها الدلالية، لجعل الثقافة التي ينقل إليها قادرة على استيعاب الثقافات المنقولة ودمجها في سياقها الثقافي الخاص ،لتكون فاعلة ويبقى دورها إيجابيا في تطوير الفكر العربي .لذلك لا بد من استيعاب هذا التلاقي بين الثقافات والميكانيزمات التي يمر منها، حتى نجعل الترجمة تقوم بدورها على أحسن وجه. ويندرج هذا كله في اطار التثاقف أو المثاقفة ،فالمرور من ثقافة إلى أخرى يعني الالتقاء الثقافي مع الالتحام الذي يؤدي إلى تكوين هوية ثقافية تركيبية جديدة" (ألحيان، 2006، صفحة 113) .

فالثقافة لا تستسلم بسرعة إلى ثقافة أخرى ،فهي في حاجة إلى وقت لتتفاعل معها ،وإلى استراتيجية لتقبلها وتدمجها في سياقها الخاص ،ولذلك لا بد من الاصطدام ، ولن يستطيع أهل ثقافة لغة الهدف تجاوزه إلا بالإرادة القوية . وفي سياق الصدمة الثقافية اقترح الباحث دافيد كاتان (David Katan) رسما بيانيا يشرح فيه المراحل التي تحكم عملية النقل (ألحيان، 2006، صفحة 114).



الشكل 1

منحنى التفاعل الثقافي : من الرفض إلى الاندماج

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

بناء على المخطط السابق ،يمكن القول بأن المراحل الثلاث الأولى والمتمثلة في: **الرفض** و**الصدمة الثقافية** و**الدفاع**، التي تعد تمظهرات لحالة من **الانغلاق على الذات** ، وهي مرحلة عادية تتم في كل عملية تواصل بين الثقافات ، اذ تسعى كل ثقافة إلى حماية خصوصيتها ورموزها وهويتها من أي اختراق مفاجئ أو تهديد ممكن. فالصدمة في هذا السياق لا تشير إلى الرفض المطلق بقدر ما تكشف عن اصطدام أولي بين نسقين ثقافين متباينين في الرؤية والقيم والبنية الرمزية. أما الرفض والدفاع يمكن اعتبارهما آليتان لحفظ التوازن الداخلي.

بالمقابل تأتي المراحل الثلاث الآتية: **التقبل** و**التكيف** و**الدمج** لتعبر عن الانفتاح على الآخر .واستعدادا للدخول في حوار حضاري ، ففي مرحلة التقبل تبدأ الثقافة في التعرف على عناصر الثقافة الأخرى دون أحكام مسبقة، ثم تنتقل إلى مرحلة التكيف حيث يعاد تأويل العناصر الثقافية الوافدة وإدماجها ضمن أطرها الخاصة، وصولا إلى الاندماج الذي تولد فيه بنية ثقافية جديدة أكثر ثراءا وتعقيدا، وفي هذا السياق يؤكد أوجين نايدا أهمية التكيف في الترجمة ، وذلك من خلال تعديل بعض العناصر الثقافية بما يتوافق مع ثقافة المتلقي وخلفيته الفكرية ، وذلك عبر استبعاد ما لا يتناسب مع منظومته الثقافية ليتجاوز الفوارق في السياقات والرؤى (فاسي، 2017، صفحة 82). وفي هذه المرحلة يتحقق فعل التلاقح الثقافي الذي يعد الركيزة الأساسية التي تنهض عليها المثاقفة.

بناء على ما سبق، يمكن اعتبار مرحلتي الرفض والدفاع مرحلتين سلبيتين لا بد منهما، إذ تهدف كل ثقافة من إلى حماية خصوصيتها ومقاومة كل اختراق يهددها. في حين أن مراحل التقبل والتكيف والدمج تمثل مرحل إيجابية تكون فيها ثقافة ما قد انفتحت على ثقافة أخرى وتقبلت الدخول إلى عوالم جديدة ،فاسحة المجال للتلاقح الثقافي.

فعلى المترجم الالمام بالمفاهيم الثقافية وكل ما تحمله من شحنات دلالية وشرحها في اطار يستوعبه المتلقي في ثقافة الهدف ، ويتم ذلك من خلال إيجاد مكافئ يتلائم مع المتطلبات اللغوية والدلاليةل للمراد ترجمته في اللغة الهدف .مع ضرورة تأصيل الفكر داخل الثقافة العربية وفي سياقها العام، وهذا بعد أن يكون قد استوعب في المراحل السابقة تلك المفاهيم والأنساق الثقافية الناتجة عنها.

وانطلاقا من هذا التصور يمكن الاستعانة ببعض الأمثلة التي تبرز كيف تسهم الترجمة بفعالية في الحفاظ على الهوية الثقافية للأمم دون مساسها أو زعزعة ثباتها (عناد، 2018، صفحة 504) . فعلى سبيل المثال ، نجد بعض المصطلحات الإسلامية العربية مثبتة في القواميس الفرنسية على النحو الآتي: Allah-Hadj-Imam-Sunna-Hadith

يعكس هذا الحضور اللغوي استمرارية الهوية الإسلامية العربية في فضاء لغوي وثقافي مختلف، بحكم أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عربيان. فكلمة« Sunna » (Académie Française, 2018)

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

مثلا تعكس بوضوح وجود منظومة تشريعية قائمة على الأحاديث النبوية قولا وفعلا وتقريرا . وترجمتها إلى اللغة الفرنسية باستعمال الكتابة الصوتية أو التغريب بصفة عامة يحفظ جوهر الهوية الإسلامية والعربية بحكم أن اللغة الفرنسية وثقافتها وهويتها لا تمتلك مفهوما مطابقا لها في تجربتها المعرفية والثقافية.

4. خاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو الآتي:

-تمثل الهوية الثقافية مجموعة مظاهر ثقافية خاصة بمجموعة إثنية وهذا ما يميز انتمائها إلى مجموعة معينة.

- تشكل كل لغة أداة يتواصل بها الشعب الذي يتكلمها ،كما تمثل الحاضنة التي تحضن الموروث الحضاري لهذا الشعب .

-ليست الترجمة مجرد نشاط لغوي ، وإنما فعل ثقافي وحضاري يساهم في بناء الهوية بكل أبعادها وفي الحفاظ عليها.

-تعد الترجمة مغامرة اكتشاف دون التخلي عن الواقع التاريخي والاجتماعي والثقافي الخاص بكل أمة الماضي منه والمعاصر.

- تتنوع الأنماط الثقافية بتنوع الشعوب ،فلكل مجتمع ثقافة تعكس خصوصيته.

- الانفتاح الثقافي عبر الترجمة لا يعني الذوبان في الآخر، بل يستلزم قدرة المترجم على غربلة العناصر الوافدة وانتقاء ما ينسجم مع الثوابت الهوياتية.

- سيظل التواصل الثقافي مرتبطا بالترجمة ومتوقف عليها ، فإن كل تخلف أو تقاعس على صعيد الترجمة يؤدي بالضرورة إلى حرمان المجتمع من فرص الاطلاع على الثقافات الأخرى والإفادة في إغناء ثقافته وتطويرها.

- ينبغي، في ضوء تعدد الثقافات وتنافسها وحوارها ،على أهل الفكر وأصحاب القرار في الوطن العربي أن يهتموا بالترجمة كوسيط لنقل الثقافة العربية والإسلامية ليتمكن الآخرون من معرفة المكانة العالمية للغة والثقافة العربية بما فيها من فكر وأدب ،وبخاصة في ضوء العلاقات الاقتصادية والسياحية والاجتماعية والثقافية المتنامية بين العرب والمجتمعات الغربية.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

ابراهيم ألحيان. (فبراير, 2006). الترجمة والتفاعل الثقافي. ترجميات(الأول)، 114.

إبراهيم السيد يوسف. (2015). أساسيات علم الترجمة–مدخل إلى الترجمة للمحترفين. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

المناع، و فرغل. (2013). الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. 81.

المقالات:

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

أحمد عناد. (2018). دور الترجمة في الحفاظ على الهوية الثقافية للأمم والشعوب. مجلة بحوث ودراسات، 15(2)، 504.

الحلاق محمد راتب. (1999). العولمة وسؤال الهوية. الفكر السياسي(4-5)، 324.

لطيفة عميرة. (جانفي, 2020). الترجمة ومفارقات الهوية. مجلة الدراسات والعلوم الإنسانية، 9(1)، 316.

ليلى فاسي. (2017). قضية الهوية بين الهيمنة الثقافية وأخلاقيات الترجمة. دفاتر الترجمة(8)، 82.

المعاجم:

غريماس، و كورتيس. (2020). السيميائيات القاموس المعقلن في نظرية اللغة. عمان-الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

Académie Française .(2018) .Dictionnaire de l'Académie Française .Paris.